

تفسير السمعاني

@ 152 (^) فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما
إِنا بغافل عما يعملون (144) ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا) * * * *

وقيل : أول صلاة صليت إلى الكعبة كانت صلاة العصر . وروى ' أنها حولت إلى الكعبة وكانوا
في الصلاة . والصحيح : أن التحويل كان خارج الصلاة . وإنما كان ذلك في حق أهل قباء ؛
فإنهم شرعوا في صلاة العصر ، وكانت صلاة العصر نحو بيت المقدس ، فأتاهم آت وقال : ' أشهد
أني صليت هذه الصلاة مع رسول الله إلى الكعبة ؛ فاستداروا إلى الكعبة وبنوا على صلاتهم ' .

قوله تعالى : (^) ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) معناه : لو
أتيتهم بكل معجزة ما تبعوك في الكعبة . (^) وما أنت بتابع قبلتهم) يعني : قبله اليهود
والنصارى (وما بعضهم بتابع قبله بعض) يعني : اليهود والنصارى ، وذلك أن قبله اليهود
بيت المقدس وهو المغرب ، وقبله النصارى المشرق ، وأما قبله المسلمين هي الكعبة . .
وقد روى ابن عمر عن النبي أنه قال : ' ما بين المشرق والمغرب قبله ' قال ابن عمر :
يعني لأهل المشرق . وصورته أن يجعل مشرق الشتاء في أقصر يوم من السنة على يساره . ومغرب
الصيف في أطول يوم من السنة عن يمينه ، فيكون وجهه إلى الكعبة وذلك بأن يتوجه إلى مسقط
قلب العقرب حين يسقط . فهذا معنى قوله : ' ما بين المشرق والمغرب قبله . . ' .
(^) ولئن اتبعت أهواءهم) وإن كان الخطاب مع الرسول ، ولكن المراد به الأمة كما سبق